

النقا والصفاء في بيان أعمال الحج

والعمرة والطواف بالصفاء.

تأليف

فريب الله محمد الناصر المختار الكبرى القادري

الأشعري المالكي الحسني «الخليفة»

قام بطبعه ونشره

محمد الثاني الشاويش.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله
والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

﴿المقدمة﴾

يتميز هذا المجموع بميزات عديدة منها مايلي:-

- ١- وضعه على منذهب الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه.
- ٢- تفرده بذكر ميقات أهل نجد لأنه فيما أعلم أول قارع لهذا الباب بطريقة دقيقة مفصلة.
- ٣- وضعه على شكل غريب حيث تأخذ كل مسألة مكانها الموحد يمكن للحاج أن يدرس أعمال الحج دراسة مفصلة كما يمكنه تصبغ أعمال كل يوم من أيام الحج حتى يسهل عليه فهم ذلك بتلك الطريقة السهلة.
- ٤- التيه على أهمية زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ومشروعيتها وذلك أهم داع لإعداد هذه البذرة اللطيفة وخاصة إذا نظرنا إلى مايجت في بعض مجموعات من الاستخفاف بزيارته صلى الله عليه وسلم وعدم الاعتراف بفضلها وحققها. فمن تدبر الباب الذي عالج تلك المسئلة يدرك جيداً إن زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من كل عظيم يستغنى إن شاء الله تعالى بالآيات الشافية والدلالات المقنعة تكشف كل تخمين ولبس ويظهر بعد ذلك امامه ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم باب الدخول إلى الله تعالى ومن أتاه من غيره لايدخل. جعل الله أعمالنا خالصة لوجهه وسجلها في سجل المخلصين المعتمدين.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا فتاح صل على الفاتح المصباح وعلى
آله

وصحبه أولى الفلاح والصلاح

﴿الحج والصورة في الكتاب والسنة﴾

قال الله تعالى ﴿الحج أشهر المعلومات فمن
فرض فيهن الحج فلا ولت ولا فسوق ولا جدال
في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا
فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب﴾
البقرة / ١٩٧

وقال تعالى إن أول بيت وضع للناس للذي
بكة المباركا وهدى للعلمين فيه آيات بينات مقام
إبراهيم ومن دخله كان آمناً والله على الناس حج
البيت من استطاع إليه سبيلا، ومن كفر فإن الله
غني عن العلمين.

وقال صلى الله عليه وسلم (من حج ولم
يرفت ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه
(رواه البخاري) وروى السائي عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الحجاج

ولعمار ولهذا أن دعوه أجابهم، وإن استغفروه
غفر لهم.

وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة أنه
صلى الله عليه وسلم قال (العمره إلى العمره
كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا
الجنة وقيل بأن فرضيته في عام تسع أو سبع ويجب
على المسلم مرة واحدة وإن زاد فهو تطوع لحديث
بذلك

﴿شروط وجوبه﴾

شروط وجوب خمسة:

١- الإسلام ٢- البلوغ

٣- العقل ٤- الاستطاعة

٥- الحرية.

﴿تعريف الحج﴾

هو قصد مكة لأداء الطواف والسعي
والوقوف بعرفة وسائر المناسك في أيام معلومات
إجابة لأمره تعالى وطلباً لرضاه، وهو أحد أركان
الإسلام وفرض من فرائضه، وكافر من أنكر
وجوبه.

﴿تعريف العمره﴾

هي زيارة الكعبة والطواف حولها والسعي بين
الصفا والمروة والخلق أو الطحير وقال تعالى (واتحيم
الحج والعمره) وهي سنة عند المالكية والحنفية
وفرض عند الشافعية والإمام أحمد بن حنبل رضي
الله عنهم.

﴿الفرق بينها وبين الحج﴾

ليس للعمرة وقت محدد لأدائها فيجوز فعلها
في كل شهر من أشهر السنة بخلاف الحج كما قال
تعالى (الحج أشهر معلومات) وهي الشوال
وذلكمعة والعشرة الأولى من ذي الحجة.

وتختلف العمره عن الحج بأن ليس فيها
وقوف بعرفة ولا مزدلفة ولا رمي الجمار فيها
فأعمالها منحصرة في الإحرام والطواف والسعي
بين الصفا والمروة والخلق أو الطحير.

﴿ما يطلب على الحاج قبل شروعه في أعماله﴾

١- التخليص من كل عيب ودنس ورد كل مظلمة إلى صاحبها ويستغفر ربه ويتوب إليه إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

ويعطى ما عليه من ديون حسب طاقته ثم يقدم إلى من تحته من عيال ما يكفيهم من النفقة وما على شاكلتها من ظروف الحياة إلى عودته.

٢- تخليص نيتة لله تعالى بأن لا يتطلب بعمله شيء من أغراض الدنيا، مقتديا برسول الله صلى الله عليه وسلم حينما دعا ربه في حجة الوداع قائلا (اللهم حجة لأرياء فيها ولا سمعة).

٣- أن يعد لذلك مالا حلالا يستخدمه في عبادته لأن الله تعالى طيب ولا يقبل إلا طيبا. -
أن يقدم ركعتين قبل مغادرته عياله يدعوا عقبهما ما أراد وقد فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن استطاع مصاحبة رفيقة صالحة آمنة فعل.

(المواقيت)

جمع ميقات وهو المكان الذي يحرم منه من أراد الحج أو العمرة عين رسول الله صلى الله عليه

4

وسلم حصة منها وجعلها لأهلها ومن مر بها وقد نظمها بعضهم في قوله:

عرق العراق بليلهم اليمنى وسدى الخليفة
بحرم المدني

والشام حجة الـ عربون بها ولأهل نجد قرن
فاستن

«ميقات أهل نجريا والسودان»

بحث العلماء وحاولوا في تحديد مواليات بقية الأماكن الخارجة عن دائرة الخمسة المذكورة فحدد لأجل ذلك الأستاذ يوسف حمد البيل ميقات أهل نجريا والسودان بأنه يحاذي بليلهم وهو موضع في البحر يعرق في نجريا ب ((نجر ماليا)) وهو مكان يعرفه الطيارون وكانوا يذكرون الحجاج عند مقاربتهم فيقتضي ذلك عقد الإحرام في تلك الحالة لمن قصد العمرة أو الأفراد.

وهناك قول آخر يقول بأنه جده

والآخر أيضا بأنه رابع والأول

أصح وعليه الشيخ محمد الناصر الكري

والتفاصيل في ذلك في رسالة

الأستاذ يوسف حمد النيل

العلیم فی بیان أن میقات.

أهل نجریا والسودان بمحاذات یلملم.

وإلى ذالك أشار الشیخ محمد الناصر الکررى فی

منظومته نفحات المصطفى:

میقاتنا یلملما یحاذی علی الذی

قرره أستاذی

یوسف حمد النيل بحر علیم حسب ما ذکره

فی العلیم

قول إلى جدة قول رابع والمهدی فی

القولین غیر بالغ

والمار لا یریدها لا یحرم الخمرشی

قاله ولادم

الإحرام

لأداء الحج أو العمرة لابد من النية والقصد

وذلك هو الإحرام فیحرم بعمرة فقط أو بهما معا

أو بالافراد. وقال صلى الله علیه وسلم «إنما

الأعمال بالنیات وأما کل امرأ ما نوى

ینفی للمحرم أن یراعی الأمور الائیة قبل عقد نية وهی بحر هذا الریب:

١- تقليم الأظفار وإزالة الشعر ولص

الشارب لأن لا یحتاج إلى شیء من ذالك وهو

محرم وذالك ممنوع وغسل بية الإحرام وإن لم

یستطیع فلیتوضأ وغسله ذالك كغسله لجمعة

وكذلك تغسل المرأة حتی نفساء أو حالتي

٢- التجرد من الملابس العادية المخیطة ثم

یلبس نعلا یتظهر فیه الکعبان ویلف بازار ورداء.

وینفی أن یكونا أبيضین وتلك الصفات المذكورة

للرجال.

وأما بالنسبة للمرأة فإنها تلبس ما أرادت من

الثیاب بدون تحدید ولها الإخیار بین لبس ملابسها

المعتادة وغیرها لكنها لا تلبس فی یدیها القفازین

وتغطي وجهها.

٣- لا یطیب المحرم بالرائیح العطریة فلا

یمسها فی ثوبه ولا فی جسمه ولا یضره بقائها فی

ثوبه إن كان استخدمها قبل الإحرام.

٤ - يصلى بعد ما قدم ركعتين يسوى بها
ركعتي الإحرام وهي سنة يقرأ في الأولى سورة
الكاغرون بعد الفاتحة وفي الثانية الإخلاص، ويعقد
بذلك نية أداء الحج أو العمرة قالوا (اللهم إني
نويت الحج أو العمرة أو الحج والعمرة معا فسر
ذلك وتقبله مني).

﴿عقد الإحرام﴾

بعد عقد النية مباشرة يقول (ليك اللهم ليك
ليك لا شريك لك ليك، إن الحمد والنعمة لك
والملك لا شريك لك).

فيسر بعد ذلك محرما بحج أو العمرة أو
هما معا، وتليته هذه بمثابة تكبيرة الإحرام
للمصلي.

وكلما صار محرما بما سلف فقد حرم عليه
لبس الملابس المعتادة والمخيط من الأشياء وتغطية
الوجه والرأس ولا يخلق أى شعرة فى جسمه ولا
يلبس حذاء يغطى إلى كعبين ولا يقلب أظافره ولا
يمسح الطيب ولا يعقد نكاحا ولا يتصل بزوجه
اتصالا جنسيا ولا يقتل صيد البحر والبر المأكول

لا يقطف من نبات الحرم ولا يرفث ولا يفسق
ولا يجدل ويحسن معاملته بالنس قدر طاقته.

ويكرر تليته وألعا صوته خاشعا معراجا لله
تعالى حتى يدخل البيت الحرام.

فإذا خالف المحرم شيئا من المخطورات السابقة
كلبس المخيط وتغطية الرأس أو إزالة الشعر
أو التطيب فهو محرم بين الفدية بشاة أو صيام أيام
ثلاثة أو إطعام ستة مساكين.

أما إن اتصل بزوجه اتصالا جسيما قبل
التحلل فحجه فاسد ولا يجزئ بدم ولا غيره غير أنه
يستمر فى أداء حجه الفاسد حتى يكمل ثم يعيده
فى العام القابل ويغدى بأحداء بدنة وإلا صام ثلاثة
أيام فى الحج وسعة إذا رجع إلى أهله ولكن من
حاول عقد زواج فلا فدية عليه إلا أن عقده فاسد
وباطل.

﴿الإحرام وأنواعه﴾

١ - الأفراد:

هو الإحرام بالحج وحده ولا بد من البقاء فى
الإحرام إلى نهاية أعمال الحج ثم يؤدى الحاج بعد

ذلك العمرة إن شاء ولا هدى عليه إلا أن يطرح
وقد ثبت عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت
(خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
حجة الوداع فمنا من أهل بعمرة ومنا من أهل بحج
وعمرة ومنا من أهل بالحج وأهل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحج وحده وهو الأفراد ولذا
قالت المالكية بأفضليته فكلما قارب الحاج الميقات
وجب عليه الإحرام وستحدث فيما يلي عن
المواقيت.

٢- التمتع :

هو أن يحرم الحاج بالعمرة وحدها في أشهر
الحج ويقضى هذا بقاء المحرم في الإحرام حتى
يصل إلى مكة فيطوف بالكعبة ويسمى بين الصفا
والمروة ويحلق شعره أو يقصر فيتحلل ويلبس
ملابسه العادية ويفعل كلما كان محرماً عليه
بالإحرام إلى اليوم الثامن أى يوم التروية وعليه
الهدى لتمتعه بالعمرة إلى الحج كما قال تعالى
(لمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى)

٣- القران: 10

هو أن يحرم بالحج والعمرة معاً أو يحرم
بالعمرة ويدخل عليها الحج قبل الطواف وهذا
يقضى أن يقضى محرماً على صفته إلى أن يردى
أعمال الحج والعمرة معاً وعليه الهدى وأقله شاة
وإن لم يهد فعلية صوم ثلاثة في الحج وسبعة إذا
رجع إلى أهله وذلك للإدخاله أعمال العمرة في
أعمال الحج.

﴿ماحكم من لم يميز هذه التفاصيل الثلاثة؟﴾
من أحرم مطلقاً قاصداً أداء ما فرض الله عليه
دون تحديد نوع واحد من الأنواع الثلاثة السابقة
(الأفراد والتمتع والقران) جاز إحرامه وصح حجه
إذا أدى كل ما يطلب من الحج.

﴿دخول مكة﴾

يستحب الإغتسال قبل الدخول وإذا وصل
فليخشع وليتضرع ثم يقول أعوذ بالله العظيم
بوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
الرجيم بسم الله اللهم صل على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم اللهم أغفر لي ذنوبي وافتح لي
أبواب رحمتك ويدعوا بعد بما فتح الله عليه.

ثم إذا وقع نظره على البيت رفع يديه قائلا
 اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما
 ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه واعصره
 تشريفا وتعظيما ثم يدعوا بعد ذلك بما فتح الله
 عليه فإن الدعاء ثمة محاب ومطلوب ثم يتجه إلى
 الحجر الأسود فيقبله بيده بلا صوت وإن لم
 يستطع أشار بيده إليه.

ثم يقف محاذيا له ويشرع في طواف القدوم
 وهو عند المالكية واجب وعند أكثر الفقهاء سنة
 ولا بد أن يكون في طهارة الآن الطواف كالصلاة
 فلا يصح إلا بها وطواف القدوم أيضا بمنزلة تحية
 المسجد في بقية المساجد الأخرى ولذا لا يصلى في
 الحرم المكي تحية المسجد.

﴿كيفية الطواف﴾

يبدأ الطواف بمحاذاة الحجر الأسود ويكون
 على طهارة ثم يستقبل الحجر الأسود بأن يكون
 وجهه وصدره نحوه تماما ويرفع يديه لاستقباله كما
 يرفع لتكبيره إحرامه قاصدا الطواف مكبرا ومهللا
 ومعلنا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول

الله ثم يجعل الكعبة عن يساره. والسر في ذلك
 لتكون الكعبة المشرقة مقابلة لقلبه وفي ذلك لتلقى
 الأنوار والأسرار الواردة منها إلى قلبه ويقول قبل
 الشروع في الطواف بسم الله أكبر اللهم إنما
 أنا بلك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك وإتعا
 لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم يبدأ الطواف من
 الحجر الأسود وينتهي إليه فكل ما فعل ذلك كان
 له شوطا واحدا وهكذا يفعل حتى تتم له سعة
 أشواط يرمل في الثلاثة ويمشي في الأربعة الباقية.

فإن لم يقدر على الإسراع في الثلاثة الأولى
 ولا مجانبة الكعبة الغراء فعل ما تيسر له ويستحب
 الإكثار من الذكر لأنه باب دخول إلى حضرة رب
 الأرباب ولا يجلب ورقة لينظر إليها ويفرأ مكان
 ذلك أدعية فتح الله بها عليه وليعلم أن الطواف
 كالصلاة كما قال صلى الله عليه وسلم إلا أن الله
 تعالى أحل فيه الكلام فمن تكلم فلا يتكلم إلا بحم
 ولذا يستغرق الطائف في الدعاء ولا يلتفت إلى
 ما يشغله عن ربه سبحانه وتعالى ليتم فرصة يناجي

❦ صلاة ركعتين بعد الطواف ❦

من السنة أن يصلي الطائف ركعتين بعد كل طواف جنب مقام إبراهيم إن استطاع وإن لا صلاحاً في أي مكان لما رواه جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة وطاف بها وأتى المقام فقراً (واقفوا من مقام إبراهيم صلى) ثم أتى الحجر فاستلمه، وليفعل الحاج ذلك إن قدر ويتوى بذلك سنة الطواف.

❦ ماء زمزم ❦

يقصد الحاج بعد ما تقدم إلى ماء زمزم المبارك ويصلح منه إلى أن يتوى لما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه شرب منه وبه غسل جبريل قلبه صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء.

قال صلى الله عليه وسلم غير ماء على وجه

الأرض ماء زمزم.

ويحس أن يتوى الشارب عند شربه الشفاء ولم يحر ذلك من قضاء حاجة خاصة أو حوائج لما فيه عوى الدنيا والآخرة لقوله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم "لما شرب له" وقد بان مصداق ذلك في كثير من الأمور لولا حيل الجهال لأوردنا عدداً من أمثالها.

قال بن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له إن شربته تشفى شفاك الله وإن شربته لشبعك أشبعك الله وإن شربته لقطع طمك قطع الله رواه الدار قطني والفرائد بما أحصى كما ثبت بالعقائد.

لقد أفاد الجلال السيوطي في كتابه الدر المنثور أن غزارة علمه وتفته العجيب استجابة لدعوة دعا بها عقب تناوله ماء زمزم.

❦ الحى بين الصفا والمروة ❦

يستقبل الحاج عند لياقة ذلك إلى الصفا ويحلق فوقه عطرات ثم ينفق قليل ويكرر ويهلل يصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم

جاعلا القبلة نصب عينيه تجاه صدره ويدعوا ربه
 بما شاء من الخيرات في الدنيا والآخرة ثم يشرع
 في السعي من الصفا إلى المروة ويجوز أن يركب
 ويسرع قلبلا بين الميادين الأخضرين وهما معروفان
 وهناك علامتان مثيرتان إليهما وذلك ما يسمى
 بالمرولة وهي تخص الرجال فقط دون النساء
 ويعود إلى سيره العادي إذا انتهى إلى آخر العلامة
 المذكورة فيصعد أعلى المروة يفعل ما فعله على
 الصفا من تهليل وتكبير وصلاة على النبي صلى
 الله عليه وسلم ويجعل الكعبة إمامه وبهذا يكمل
 شوطا واحدا ثم يبدأ الشوط الثاني من المروة إلى
 الصفا يسير سيره العادي حتى يصل إلى العلامة
 الخضراء ويهرول ثمة حتى يأتي الصفا ويفعل كما
 سبق وبهذا ينتهي من الأشواط السبعة المطلوبة
 والله سبحانه وتعالى يقول (إن الصفا والمروة من
 شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح
 عليه أن يطوف بهما) الآية والسعي عند المالكية
 ركن ويطل الحج بركه ولا يجزئ بدم ولا غيره.

ويرى الإمام أبو حنيفة وغيره خلاف ذلك
 حيث قال أنه واجب وليس بركن ^{ولا} يطل الحج
 أو العمرة بركه بل يجب فيه الدم وفي رواية أخرى
 عن الإمام أحمد أنه سنة لا يجب لركه شيء ولا
 بد أن يكون السعي بين الصفا والمروة بعد الطواف
 ويكون سبعة أشواط تبدأ بالصفا وتنتهي بالمروة
 ويكون السعي في المسمى وهو طريق بين الصفا
 والمروة عند جمهور العلماء وتشرط المالكية
 الموااة ومع ذلك صح أن يقطع السعي لو عرض له
 عذر مانع أو إذا أقيمت الصلاة وإذا زال مانعه بني
 على الأشواط السالفة وأتمها ويفهم من ذلك جواز
 قطع الطواف والسعي للإستراحة إذا دعت الحاجة
 إلى ذلك.

التحليل من العمرة للمتمتع

إن كان قد أحرم بالعمرة فقد تمت العمرة
 بهذا السعي بين الصفا والمروة ويتحلل المحرم من
 إحرام العمرة بخلق الشعر أو قص بعض شعر
 الرأس.

بعد ما قدم يستعد للذهاب إلى الوقوف بعرفة
يوم التاسع من ذي الحجة والوقوف بعرفة هو ركن
الحج الأعظم لما قاله صلى الله عليه وسلم (الحج
عرفة فمن فاتته وقوف بها فقد فاتته الحج)
والوقوف يكون من بعد ظهر اليوم التاسع حتى
التحجر اليوم العاشر من ذي الحجة ويكفي الوقوف
لحظة كما قد رواه ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص
هذه اللحظتين آخر جزأ من بهار يوم التاسع وأول
جزأ من ليلة يوم التاسع إلى ما بعد الغروب بقليل
وبهذا يزدي الركن الأكبر ويتحقق المطلوب.

ويستحب حين الوقوف بعرفة أن يكون
بظهارة وأن يستغرق في أعمال الطاعة كالذكر
وتلاوة القرآن والدعاء والصلاة على رسول الله
عليه وسلم وغير ذلك لأنه يوم بركة واجابة كما
صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
«أدروني الشيطان يوما هو فيه أصفر ولا ادحر ولا
أغبط منه من يوم عرفة

وما ذلك إلا لما رأى من تنزل الرحمة ونحوه
عن الذنوب العظام إلا ما أرى من يوم بدر.

وبهذا يحل له كل مكان محظورا عليه من قبل
فليس ماشاء ويطلب بالطيب والروائح ويصل
بزوجته حتى يأتي وقت الإحرام بالحج حين يحرم
على الذهاب إلى عرفات.

وعلى المجتمع ذبح هدي شكرا لله على نعمة
التوفيق بالجمع بين العمرة والحج في سفر واحد
ويكثر من الذكر والدعاء في كافة أيامه حتى يأتي
اليوم الثامن حيث يحرم بالحج وهو المسمى يوم
الزوية.

﴿الإعادة للإحرام بالحج﴾

في اليوم الثامن من شهر ذي الحجة ويسمى
يوم الزوية كما سبق يستعد للإحرام بالحج وقد
يكون ذلك من منزله أو من حيث كان ويتوى أداء
الحج بقوله:

اللهم إني أردت الحج لك فسرني وقبله
مني ثم يلبي الطيبة السابقة فيصير بذلك محرما
بالحج ويكررها في كل مناسبة.

أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا بالنصات
الناس قائلا أنه جبريل فقال أنه قد غفر لهم وضمن
عنهم الذنوب فقال عمر: أئنا هذه الخصوصية؟
فقال ولمن أتاكم إلى يوم القيام.

﴿الصلاة بمسجد حذرة﴾

حيثما يكون يعرفه يصلي الظهر والعصر
مقصورتين أي كل صلاة منها ركعتان فقط
مجموعتين جمع تقديم أي يصليهما في وقت
الظهر بمسجد حذرة إن استطاع والافقى أي مكان
تيسر أو كلاهما في وقتها.

﴿الإفاضة إلى المددلة﴾

عقب غروب الشمس في اليوم التاسع يتوجه
إلى مددلة فإذا وصل إليها صلى المغرب والعشاء
مجموعتين جمع تأخير أي في وقت العشاء والمدد
دلة هي المشعر الحرام المذكور في قوله تعالى (فإذا
أنتم من عرفاة فذكروا الله عند المشعر الحرام
واذكروا كما هديكم) ويكثر هناك من الذكر
والدعاء ومن السنة أن يبيت بها ويصلي الفجر
يوم العيد وإن قدر أن يجمع من أرضها الحصيات

التي يرمى بها حذرة العقبة على فعل ذلك وهي سبع
حصيات صغيرة وكذلك يجمع كل حصاة
الرمي في الأيام الثلاثة يوم العيد واليومين التاليين
له وإن لم يقدر على ذلك جمعها في كل مكان تيسر
ويكون عدد هذه حصيات (٤٩) حصاة منها
لحذرة العقبة وواحدة وعشرون للحجرات الثلاثة
في ثاني أيام العيد ومثلها اليوم الثالث للمتأخر
﴿يرمي حذرة العقبة﴾

يتوجه بعد صلاة الفجر إلى منى يوم العيد
ثانها يرمى حذرة العقبة ويرمي الحصيات السبعة
واحدة بعد أخرى جاعلا كل حصاة بين طرف
إبهامه ومبايته اليمنى ويرميها بقوت قائلا بسم
الله أكبر رغما للشيطان وحزبه وعند ذلك
يقطع التلبية التي كان يليها منذ إحرامه ويذبح
هديه إن كان يجب عليه.

وله أن يؤخر الرمي إلى آخر النهار لتعب
أو نحوه أو يؤكل أحدا بدله فلا مانع من ذلك
وليس للحاج أن يتجاوز الحد في الرمي بحجر كبير

أَوْعَالَ أَوْسَبُ أَوْلَمَنْ فَكُلْ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ
فَلَا يَلِيقُ بِهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا وَلاَهُمْ

﴿التحلل من الإحرام﴾

بعد إكمال رمي جمرة العقبة بحلق الحاج شعرا
أو بقصر وهذا للرجل أما المرأة فلا تحلق شعرا
ولكن تقصر منه فقط وبهذا الحلق أو التقصير
يحصل التحلل من الإحرام بالحج ويحل ما كان
محراما عليه بسبب الإحرام إلا اتصال أحد الزوجين
بلاخر اتصالا جنسيا، فإنه لا يحل إلا بعد طواف
الإفاضة وهو الركن المنتم للحج.

﴿طواف الإفاضة﴾

بعد رمي جمرة العقبة يوم النهر والتحلل الأول
بالحلق أو القصير يعوجه الحاج إلى مكة لطواف
الإفاضة أو طواف الزيارة وإن كان متمتعاً سعى
بين الصفا والمروة بعد الطواف وإن كان مفرداً أو
قارناً وكان قد سعى عند القدوم فلا يلزمه سعى

آخر بعد هذا الطواف يحل له كل شيء كان محرماً
عليه بالإحرام.

والذي لا ينزل بمكة يوم النحر ويظل في منى
حتى يرمى الجمار فإنه يطوف طواف الإفاضة
عندما تنزل بمكة ويتحلل التحلل الأكبر إن كان
قد سعى من قبل وإلا سعى وتحلل والذي في مكة
يوم النهر يعود إلى منى فيبت بها إلى زوال
الشمس في اليوم الحادي عشر من ذي الحجة
ورمي الجمار الثلاثة لمن تأخر ويومين لمن تعجل
وقال تعالى (ومن تعجل في يومين فلا إثم عليه).

أما الرمي قبل الزوال فإنه غير جائز لدى
الأئمة الثلاثة سوى الإمام أبي حنيفة فإنه أجازه
ذلك، وعلى ذلك أكثر علمائنا اليوم لما في تأخيره
من خطر وقلق وهلاك نفس ومال بقول الله تعالى
(ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة). وقد أفتى بجواز
ذلك الشيخ الإسلام العلامة محمد الناصري
الكبرى ولم يزل يطبقه ويأمر بالعمل به.

يبدأ برمي الجمرة الأولى الصغرى ثم الثانية
الوسطى ويقف بعد ذلك داعياً ذاكراً مستقبلاً

للقلبة ثم يرمى حمرة العتبة الكسرى ولا يرمى
عنها.

ويقبل مثل ما تقدم في اليوم الحادى عشر
والثانى عشرة ويكون مجموع ما يرمى من الخصى
في كل يوم احدى وعشرين حصاة.

وله الإختيار بعد ذلك في البيت بمنى ويرمى
الجمار الثلاثة مثل ما فعل في اليرمين السابقين
وكلما أراد العودة إلى بلاده طائف طواف الوداع.
«زيارة النبی صلی الله علیه وسلم»

بالمدينة المنورة

إعلم وفقنی الله وإياک أن زیارة النبی صلی
الله علیه وسلم مطلوبة بالکتاب والسنة واجماع
الأمة بدلیل قوله تعالى «ولوا نهم إذ ظلموا
أنفسکم جازک فاستغفروا لله واستغفر لهم الرسول
لوجدهم الله توابا رحیما».

حسب الآیة علی الحضور إلیه صلی الله علیه
وسلم والإستغفار علیه واستغفاره لهم وذلك
لا یقطع بحرمته صلی الله علیه وسلم لأنه صلی الله

علیه وسلم حی فی قبره أنظر إلی قوله تعالى فی
عن الشهداء:

«ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله أمواتا
بل أحياء عند ربهم یرزقون».

لأن حکم الله سبحانه وتعالى علی الشهداء
بالحیة فحکمهم سبحانه وتعالى علی رسوله الأعظم
بها أجدی وأحرى لأنه سید الشهداء وقد صح
عنه صلی الله علیه وسلم أنه یرد إلیه روحه کلما
سلم علیه زائره فیرد عنه السلام.

وذلك هو المعنى بقول الإمام یوسف النبهانی

هو حی فی قبره ولهذا حرمت عن
تراثة الزهراء لیس لزیارتهم صلی الله علیه وسلم
غرض إلا التعظیم والتیوک والتوسل به صلی الله
علیه وسلم فی قبول الحج أو العمرة والتقرب إلیه
صلی الله علیه وسلم لأنه السبب الوحید للدخول
إلی الله كما قبل:

وأتت باب الله أى أمره

أثناء من غیرک لا یدخل

وقال آخر:

من أراد الدخول لله من باب

ب سواه جزأوه الإقصاء .

وامتغافره صلى الله عليه وسلم شامل لكافة
المؤمنين والمؤمنات غير متقيد بحال حياته فالسيد
الشفيق صلى الله عليه وسلم لا يفقد ذلك لمن معه
في حال حياته فحسب بل نعم ولذا استحب
العلماء تلاوة تلك الآية أمامه صلى الله عليه
وسلم يستغفر القارئ الله تعالى بها محضرتة صلى
الله عليه وسلم

اعلم أنه وردت أحاديث صحيحة يأمر فيها
الرسول صلى الله عليه وسلم بزيارة القبور فليس
محمد صلى الله عليه وسلم أعلى واسمى بل لاتبسة
بينه وبين غيره وثمان مائة ألفي والفرها لقد زار
صلى الله عليه وسلم أهل البقيع وشهداء أحد.

روى بن عدي أنه صلى الله عليه وسلم قال
من حج ولم يزورني فقد جفائي، فالجواز إذابة
والإذابة في حق الأولياء محرمة كما ورد في
حديث فليس أنه عز وجل قال في من أذاني ولها

لقد أدنته بالحرب هذا في حق الأولياء فكيف
تقدرها في حقه عليه الصلاة والسلام فعلم أنه
لا يقوى على محاربتة تعالى مخلوق. فلنفرض أنه
صلى الله عليه وسلم ساكن المدينة في قيد حياته
فزلت الحجاز وأديت مناسك حجك ثم شددت
رحلك ورجعت إلى بلادك غاضا طرفك عن حرمة
الأيعد ذلك إذابة وانتهاكا للدرجة الرفيعة صلى
الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم من
زار قبري وجبت له شفاعتي وفي رواية حلت له
شفاعتي رواه كثير من أئمة الحديث والدار قطبي
وللإمام السبكي أيضا بيان طويل في طرق هذا
الحديث وذكر من صححه من العلماء فكلها توريد
ذلك الحديث كرواية من زارني بعد موتي فكأنما
زارني في حياتي، وقوله صلى الله عليه وسلم من
جائني زائرا لاتبسه حاجة إلا زيارتي كان حقا على
أن كون له شفعيا يوم القيامة وفي رواية من جائني
زائرا كان له حق على الله عز وجل أن أكون له
شفيعا يوم القيامة.

وفي رواية لأبي يعلى والدار قطنى والبيهقى
وبن عساكر من حج فزار قبرى وفي رواية فزارنى
بعد وفاتى عند قبرى كان كمن زارنى فى حياتى
وفي رواية من حج فزارنى فى مسجدى بعد وفاتى
كان كمن زارنى فى حياتى.

وفي رواية من زارنى إلى المدينة كنت له
شفيعا وشهيدا فكل هذه الأحاديث تخص على
زيارته صلى الله عليه وسلم حيا وميتا.

فهذه المسئلة على الاختصار واضحة لمن له
بالعلم بسطة بسيطة فلا حاجة إلى الإطالة بأكثر من
ما تقدم فإن من كتب الله له سعادة يستغنى بأقل
من ذلك.

وإلى ذلك أشار شيخنا محمد الناصر الكبرى:
ويارق المختار فى ذالزمين واجبه قيل
وجوب السن

لنأخذ لنا على وجوبها فشن غلات على
محبها

قدمكو أكثر من حسنا فى حرب غير الخلق
جميعا

وعلماء الملة الماضين لم يعلموا بما يدور بيننا
ونحن أدرى منهم بالحال وما لهم فى القول والفعال
ومن رحم الله على قلبه وعلى سمعه وجعل
على بصره غشاوة ^{نخني} لما نعيم الآيات والنذر ولا
عار على الشمس إذالم تبصر أنوارها الخفا فيش
أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فمارجت
التجارتهم وما كانوا مهتدين جعلنا الله من الذين
يستمعون القول فيتبعون أحسنه ويؤمنون بما أنزل
الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وما أنزل من
قبله وبالأخرة هم يوقنون أولئك على هدى من
ربهم وأولئك هم المفلحون.